

المجلس السابع في التعليق على مذكرة الاحتجاج لأصول الإسلام

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المقطع السابع وفي التعليق على مذكرة الاحتجاج لاصول الاسلام. اقرأ الدليل الثالث دليل الاتقان والاحكام او الضبط الدقيق - [00:00:00](#) اهتم به سيأتي الكلام عليه في المذكرة لكن نستحضره من الان وهو الفرق بين دليل الاتقان والاحكام وبين دليل الخلق والايجاب اله ما يعتمد على النظر في المخلوقات لكن دليل الخلق والايجاد من جهة اصل وجودها بعد ان كانت عدما - [00:00:20](#) فانجاءها احداثها بعد ان كانت عدما يحتاج الى صانع اما دليل الاتقان والاحكام ينظر الى الهيئة التي هي عليها. نحن نجد هذه المخلوقات من كواكب واجرام ونجوم من ونباتات وحيوانات وبشر متقنة غاية الاتقان. فهذه الهيئة التي هي عليها من - [00:00:47](#) اتقان والانضباط والاحكام تحتاج الى متقن محكم ضابط وهذا ما يبحثه دليل الاتقان والاحكام. فدليل الاتقان والاحكام ودليل الخلق والايجاد كلاهما يعتمدان على النظر في خلق لكن احدهما الى اصل وجود المخلوقات والآخر الى الهيئة المحكمة التي عليها هذه المخلوق - [00:01:17](#)

مقدمة هل رأيت عرضا للنظام المنظم؟ هل اثار انتباهك فيه توافق الخطوة مع الخطوة؟ النظام المنظم معروف في التدريبات التي في الجيوش والمعسكرات آآ يمشون في صفوف منتظمة بدقة يعني متناهية - [00:01:47](#) اقرأ والتنام الافراد وانتظام الصفوف وتوحد سير الجماعات وانسجام الصيحات ارأيت لو اخبرك رجل ان هذا العون قد وجد دون ترتيب سابق ودون مدربين منظمين لن تصدق ابدا لتأخذ الامر ضمن مجال الموسعة. لو جاءك مقطع على وسيلة من وسائل التواصل يزعم ان اعصارا مر على سوقه خردة ثم انجلى الاعصار - [00:02:07](#) من الخردة ضمن هيكل طائرة بوينج. يعني سوق خربة فيه براوي فيه هياكل فيه حديد. فيه ساعات فيه عجلات فيه اجنحة فيه امور كثيرة مر فيه اعصار ثم هذا الاعصار انجلى واذا - [00:02:32](#) بهذه القطع ضمن طائرة لنقل الركاب او البضائع المعروفة مثلا الطائرة الامريكية بوينج. هذا محال اكنت تصدق ذلك؟ لن تصدق ابدا لان الطائرة تحتوي على انظمة في غاية التعقيد من المحامي ان توجد بهذا الشكل العشوائي. والتركيب السابغ صدفه دون تركيب وتصميم - [00:02:52](#)

ان هذا الكون العظيم اعقد بمليارات المرات من طائرة لبوين لا مجال للمقارنة اصلا ولان كاد وجود مصمم لقطع لقطع الطائرة ومهندس لاجزائها ومبرج امرا ضروريا فان وجود خالق مبدع ومنظم للكون امر حفي من باب اولى - [00:03:19](#) صانع شركة البرمجيات المشهور مشهورة مايكروسوفت ان شريط الحمل النووي دي ان ايه الذي يوجد في كل خلايا الكائنات الحية يشبه برنامج كمبيوتر. ولكنه اكثر تعقيدا تقدما بكثير من اي برنامج تم انشاؤه على الاطلاق. مر معنا يا اخوان ان هذه الخلية التي لا ترى الا بالمجاهر تحتوي على نواة - [00:03:42](#)

حراسة وعلى مصانع بروتين وعلى اشياء كثيرة من ضمنها معلومات اه دقيقة جدا تحدد كثير كثير من مواصفات الادمي هذه المعلومات موجودة ضمن الحمل الحمض النووي الذي ان ايه فيعني هذا امر عظيم شبهه صانع مايكروسوفت - [00:04:11](#) في انظمة الكمبيوتر بل هي اشد تعقيدا يقول فرانك ارن عين الطبيعة البيولوجية لابد لاصل كونه خالق ازلي ليس له بداية. عليم محيط بكل شيء انه لا الارض للحياة تتخذ صوراً عديدة لا يمكن تفسيرها على اساس المصادقة والعشوائية - [00:04:37](#) ويبلغ الغلاف الغازي من كثافة درجة تحول دون وصول ملايين الشهب القاتلة اليها. منقصة بسرعة ثلاثين والغلاف الجوي الذي يحيط

بالارض يحفظ درجة حرارتها في الحدود المناسبة للحياة هذه الاب التي نعيش عليها قد ركبت فيها درجات الحرارة وفق حلول معينة لو زادت صهرة البشرية ولو نقصت لتجمد - [00:04:58](#)

المخلوقات هذه الجاذبية الموجودة في الارض لو انها زادت عن شدتها لالتصقت اطرافنا بالارض وما استطعنا النهوض. ولو نقصت لطرنا في الهواء يقر لنا على هذه الارض قرارا هذه الرياح قد ضبطت وفق سرعة معينة. فلو زادت عن هذه السرعة لحطمت البشرية لحطمت البشرية ودمرت كل شيء - [00:05:26](#)

ولو زكاة لم تحمل الينا الامطار ولم تتلقح الازهار. وافادت فوائد عظيمة جمّة. اذا الجاذبية مضغوطة حدود معينة الرياح مضغوطة ضمن حدود معين درجات الحرارة كذلك سماكة الغلاف الجوي كذلك. توزع الغازات كذلك. نقرأ المزيد - [00:05:52](#)

وانظر الى الامطار لا تختلط فترة باخرى. ولو اشتدت الرياح والعواصف وصغرت وصبرت القطر قطر وكثرت وتقاربت حتى تقع متفرقة غير ضارة. ولو اجتمعت لعظم لعظمت ربها. وهذا كلام العلامة ابن - [00:06:18](#)

الوزير في كتابه ايثار الحق على الخلق ملايين الكواكب تسير في افلاك معينة لا تخرج عنها مترا واحدا بسرعة ثابتة لا تتخلف عنها ابدا. حتى صار موعد مرورها من مكان معين يعرف بالثانية. الان يقولون لك في اللحظة الفلانية بل في الجزء من الثانية - [00:06:40](#)

سيمر كوكب المشتري من النقطة كذا على اي شيء يعتمد على القوانين الثابتة الدقيقة جدا جدا المحكمة باجزاء اجزاء الثانية التي يجري الله تبارك وتعالى هذه الاجرام والكواكب ووراء كل هذا النظام الذي نراه بالعين المجردة نظاما اشد تعقيدا يتعلق بقوى الشحنة الكهربائية بالكترونات - [00:07:04](#)

وبالقوانين الحرارية الثابتة وبالقوى المغناطيسية وكلها ضبط بغاية الاحكام كيف يعقل ان يكون هذا كله بدون منظم مصمم لهذا الكون؟ هيئات يقول عالم الطبيعة والفيلسوف الدكتور نستطيع بطريقة الاستبداد والقياس بقدرة الانسان وذكائه في عالم يفيض بالامور العقلية ان نصل الى وجوب وجود قوة مسيطرة - [00:07:37](#)

وتدبر امورهم وتعيننا على فهمنا يأمر علينا من امر من امر منحنيات التوزيع ودورة الماء في الطبيعة ودورة اكسيد الكربون فيها وعمليات التكاثر العجيبة وعمليات التمثيل الضوئي. ان جميع ما في الكون يشهد على وجود الله ويدل على قدرته - [00:08:10](#)

هذا الدليل الذي نحن بصدد بصدده يعرف بدليل الابطال والاحكام او بدليل الضبط الدقيق للكون. وقد اشار الله تعالى اليه ذكره في مواطن من كتابه. قال الله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء - [00:08:33](#)

قال الله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه. قال الله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا. قال الله تعالى واية له الليل نسلق منه النهار فاذا هم مظلمون. والشمس تجري من مستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم. والقمر قدر - [00:08:50](#)

اللهم نازل حتى عاد كالعدوم القديم. لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولن يسابق النهار. وكل في فلك يسبحون نتيجة حتمية ان هذا الكون مضبوط وفق قواعد محكمة صارمة لو تخلفت او اختلفت - [00:09:10](#)

بالنسبة ضيقة جدا لما وجدت حياة فضلا عن ان تستمر وتتهمل على هذا الوجه الذي نراه. ويقدر علماء الكون والطبيعة ان الكون نظامه جزءا واحدا من عشرة اس مئة وسبعة عشر وسبعة وعشرين جزءا لم تبقى حياة ولنهار النظام الكوني - [00:09:29](#)

وهذا الرقم ضخم جدا جدا. لدرجة لدرجة عجز الازهان البشري بدرجة عجز الازهان البشرية عن تصويره ولتقييم ذلك يمثلون له بمثال. يعني يا اخوان الظروف التي تحتاجها قيام التي يحتاجها قيام الحياة بشكلها البسيط - [00:09:49](#)

يحتاج الى توافر اشياء يحتاج الى وجود الكربون بنسبة معينة. مجلد الاكسجين بنسبة معينة. الجاذبية تكون بوضع معين. القرب من الشمس بموضوع معين المياه تكون على تقدير معين. الضغط الجوي الغلاف الجوي - [00:10:13](#)

العناصر المكونة للتربة كل الملوحة هذه الاشياء اه مجموعها يشكل يشكل ثابت هذا الثابت يعني دقيق جدا جدا. لو اختلف جزء يسير منه لا تكون هناك حياة وهذه ضبط هذه الاشياء مجتمعة - [00:10:36](#)

على هذا الوجه الذي مكن من وجود حياة على هذا الكوكب من المحال ان يكون له تفسير الا بوجود اتقن الكون واحكم هذه الاشياء في هذه الارض لتظهر عليها الحياة. والمثال الذي - [00:11:02](#)

كورونا يعني لتقريب هذه القضية اه نقرأ أقرأ لو اخذت قطعا نقدية وما لا تليها ارض امريكا الشمالية كلها. التي مساحتها تساوي مساحة سوريا مئة وثلاثين مرة طبقات وطبقات من النقود حتى وصلت بها الى القمر. ثم اتيت بالف مليون قارة من امريكا الشمالية. انظر انظر الف مليون - [00:11:24](#)

مثل امريكا الشمالية يعني هذه اشياء عجيبة جدا اكمل وكررت فيها نفس العملية ثم اخذت قطعا من هذه الاكوام العظيمة الذي لا يمكن حتى ان نستوعب حجمها ولونها بلون احمر ثم رميتها ثم جئت برجل ضرير ليجد هذه الكفر قطعة من بين - [00:11:51](#) كل هذه الاكوان ان احتمال نشوء الكون صدفة من غير مصمم اقل بكثير من احتمال ان يجد هذا الاعمى تلك القطعة النقدية من اول هذا الدليل من اعظم الادلة واشدها سطوة على الملاحظة. حتى ان بعض مشاهيرهم تراجع عن رحاله واثبت وجود الله استنادا الى هذا الدليل - [00:12:11](#)

الملاحد البريطاني المشهور الذي وجد نفسه عاجزا امام هذا البرهان. فاثبت للكون صانعا والف كتابا هناك اله القرآن يمكن لكم هذا البرهان وفق مقدمات ونتيجة المقدمة الاولى نحن نجد في هذا الكون نظاما محكما غاية الامكانية وقوانين مبرمة لا لا تتخلف ابدا. هذا نجده بالحس مشاهدة - [00:12:33](#)

وعن طريق ايضا العلم الحديث الذي يكتشف هذا النظام حتى في اصغر اجزاء الكون وهو الذرات. وفي اعظمها في المجرات. اذا المقدمة الاولى تعتمد ان الحس المقدمة الثانية تعتمد على قانون السببية. اقرأ المقدمة الثانية لابد لهذا النظام من مصمم ولابد لهذا - [00:13:02](#)

النتيجة المنظم المصمم لهذا الكون المحكم المحكم لقوانينه هو الله تبارك وتعالى وقد يعني ذكرنا هذا الفرق بين هذا الدليل وبين دليل الخلق والايجاب ان دليل الخلق والايجاب يستدل بحدوث - [00:13:27](#) المخلوقات بعد ان لم تكن على وجود لها يستدل بكون هذه المخلوقات منضبطة محكمة متقنة وجدت لتحقيق غايات معينة وان ذلك لا يمكن مما يمكن ان يندرج في دلالة الاتقان والاحكام دليل العناية. دليل العناية ويسمى ايضا دليل التسخير - [00:13:47](#) هذا بعض اهل العلم يجعله دليلا مستقلا. عن دليل الاتقان والاحكام ولعل الاولى والاصوب انه داخل في الاتقان والاحكام. دليل التسخير يتكلم عن العناية التي نجدها في هذا نجد ان كل شيء - [00:14:13](#)

مسخر للانسان كما قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا دواب ووحوش ضارية تذلل له وتنقاد له النباتات تثبت له الاغذية والطعام. هواء اه لا لا يستطيع من دونه العيش موجود في كل مكان - [00:14:38](#) ليضمن له التنفس اه تركيبة جسده وجود العقل فيه الى اشياء كثيرة جدا كلها تدل على ان هذا الانسان معتنى به على ان هذا الانسان قد سخرت له امكانات هذا الكون - [00:15:02](#)

وهذا التسخير يحتاج الى مسخر. وهذه العناية تحتاج الى معتل. والمسخر والذي يعتني الخلط هو الله تبارك وتعالى اقرأ. دليل العناية والمراد به ان ما نشهده ونحس به ونحس ونحس به من - [00:15:27](#) المقصود بالمخلوقات عموما وبالناس خصوصا من تسخير الكون وتذليله له وتطويع مقدراته بين يديه يدل على وجود لخالق جعله على على هذا الوجه الاكسجين مثلا منتشر في كل مكان. لان الانسان يحتاجه دائما. والماء والغذاء متوفران والدواب مذلة لهذا الانسان - [00:15:47](#)

ولبنها وركوبها وهذا كله وكذا كل ما حولنا ما حولنا وكذلك عناية الله تعالى بالانسان من جهة من جهة خلقته وتركيب اعضائه سننقل على سبيل التمثيل كلام ابن القيم في عناية الله تعالى بالجنين - [00:16:10](#) وهذا في القرآن كثير لمن تدبره وعقله. وهو شاهد منك عليك. فمن اين للطبيعة والقوة المحصورة؟ هذا الخلق والاتقان هذا الخلق هذا الخلق والاتقان والابداع تخصيص تلك العظام وشدها ببعض على اختلاف اشكالها ومقاديرها ومنافعها وصفاتها - [00:16:29](#) ومن جعلني ومن جنى نعم ومن جعل في نصرته تلك العروق واللح والعصب. ومن فتح لها تلك الابواب والمنافذ سمعها وبصرها ومن ركب فيها لسانا تنطق به وعينين تبصر بهما واذنين تسمع بهما وشفيتين. ومن اودع فيها الصدر - [00:16:51](#)

وما حواهم من المنافع والالات التي لو شاهدها لرأيت عجباً. ومن جعل هناك حظاً وخزانة يجتمع فيها الطعام ومن اودع فيها العلوم الدقيقة والصنائع العجيبة وعلمها ما لم تكن تعلم والهمها فجورها وتقواها ونقلها - [00:17:11](#)

في ادوار التخليق طورا بعد طور وطبقا وطبقا بعد طبق الى ان صارت شخصا حيا ناطقا سميعا بصيرا. عالما متكلماً امراً ناهياً على غير السماء وحيثان وحيثان الماء ووحوش الفلوات. عالماً بما لا يعلمه غيره من المخلوقات - [00:17:31](#)

ووراء هذه العناية الظاهرة. طبعا هذا كلام عظيم من ابن القيم رحمه الله. وهذا في زمان فماذا لو اطلع على ما اثبتته الكشوفات العلمية من عظيم العناية بهذا الانسان في داخل جسده وفي - [00:17:52](#)

وهو ما سنشير اليه هنا القراءة ووراء هذه العناية الظاهرة عناية دقيقة يظهرها تطور العلوم جلية في مكونات مجهرية في جسد الانسان والحديث عن هذا شعب طويل ممثّل له بجزء من جهاز الانسان المناعي حيث تتعرف الانفاويات بي وتي على - [00:18:12](#)

اعزائي الميكروبات والسموم والاجسام الغريبة بشكل نوعي وبدقة تصل الى عشرة اس عشرين وهو رقم هائل كما لا يخفى وتسمى بالذخيرة المناعية لكن لكن الف الف الانسان للنعم ينسيه هذا التسخير. يا اخوان كثرة المساس تذهب الاحساس - [00:18:35](#)

نحن هذه الاشياء نراها موجودة امامنا دائما هذه الاشياء مسخرة لنا سواء في انفسنا وداخلنا او في العالم المحيط. فلكثرة رؤيتنا لها نغفل عنها وهذه الغفلة يعالجها ربنا تبارك وتعالى بامرین - [00:18:58](#)

الامر الاول التنبيه على ان هذه النعم كان يمكن ان تكون على غير هذا الوجه لكن الله تعالى جعلها على هذا الوجه قال الله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة - [00:19:22](#)

من اله غير الله يأتيكم بضياء. يعني لو كان الزمان كله ليلة اذا ذهبت مصالح الناس وتعطلت اصلا ما وجدت لا نباتات تقوم بالتركيب الضوئي ولا غذاء وآ هذا نبهنا الله على نعمة الشمس والضياء - [00:19:46](#)

وكذلك نبهنا الى وجود الليل قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة؟ من اله غير الله آ يأتيكم بليل تسكنون فيه فكذلك الليل نعمة لو جعل الكون كله نهار لفاتت - [00:20:09](#)

نبهنا على انه لو شاء جعل هذا الماء الذي ينزل من السماء مارحاً ليس بعذب لو نشاء جعلناه اجاجاً لو شاء ما نبت الزرع على هذا الوجه لو نشاء لجعلناه حطاماً. وكذلك لو شاء ما - [00:20:30](#)

المتري الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً. فتفتوت مصالح عظيمة على اه الناس كذلك اه الماء الذي ينبج ويتفجر من الارض او نحفر فنجده في الارض لو شاء الله - [00:20:50](#)

العالم ما كان قل ارايتم ان جعل الله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين؟ فالله تعالى ينبهنا عن الغفلة الناشئة من كثرة المشاهدة بانه لو لجعل هذه الاشياء على غير هذا الوجه - [00:21:10](#)

لما كان الناس لا يتنبهون بمجرد الكلام تسلب النعم احياناً والله تعالى يرانا رجلاً قد فقد يرينا رجلاً قد فقد البصر ليذكرنا بنعمة البصر الله تعالى ارسل الينا الزلزال كما حصل من اشهر - [00:21:31](#)

زلزال حصل لثوان لا يتجاوز الدقيقتين نبهنا فيه الى نعمة قرار الارض وثباتها اي ما تملك التنبيه عن هذه اما ان يحصل بالاليات المذكرة اه المقروءة او ان يحصل بالاليات المرسلّة - [00:21:53](#)

المخلوقة التي يبتلى بها الناس. اقرأوا فينبهك الله تعالى عليه بالقول كما ذكر لنا ربنا في مناطق من كتابه انه لو شاء جعل الليل سرناً دائماً فلا وظل ساكناً لا يتحرك. والمطر او جاجاً مالحاً والزرع حطاماً - [00:22:16](#)

لما كان بعضنا لا يتنبه بالقول والوعظ ينهيه الله تعالى بكوارث كما نبهنا بالزلزلة الى عنايته منها في قرار الارض الدليل الرابع دليل المبادئ والقيم الفطرة. وقد دليل الفطرة ميزته انه شديد اللصوق بالنفس البشرية. لان هذه الفطرة راسخة فيها - [00:22:40](#)

السنة الحديث عن هذا الدليل الى قسمين الجانب المظلم الجانب المشرق اما الجانب المظلم ركزنا فيه على الحرب الضروس الواقع بين الملاحدة وفطريهم وما ينتج عنها من اقوال منحطة تنفر منها الطباع - [00:23:07](#)

وتتنكر لها العقول وتشمئز منها القلوب يرانا اننا مجرد اوساخ كيميائية هو ملحد يرى انه ليس ثم ارادة ولا عقل. وانما هي نبضات

كهربائية. وملحد لا يرى اي مشكلة في زنا - 00:23:35

المحارم واخر يرى آآ ممارسة الجنس مع الحيوان. وملحد يقول لا يوجد حديث عن المعنى يبدو ان الحديث عن المعنى بلا معنى كما يقول نيتشا. هذه الاثار الناتجة عن حرب الملاحدة - 00:23:55

مثلت الشطر الاول اه الذي شربناه في هذا الدليل. اما الشطر الثاني تكلمنا فيه عن اه الشواهد اه على الفطرة الدالة على وجود الله. التاريخ حيث اجمعت البشرية في التاريخ على التعبد لادارة - 00:24:15

على اختلافهم في ماهية هذا الله لكن كلهم تجد عندهم معابد والاحاد مذهب اجنبي عن البشرية. وكذلك الواقع ممثلا بالغرائز والعلوم الضرورية والاخلاق الموضوعية التي تكلمنا عنها في المبحث الاول - 00:24:40

وكذلك العلوم العصرية ومكتشفاتها حيث يجد العلماء المعاصرون ان الانسان يميل ميلا الى التدين. هذا مختصر اه يتعلق يعني لتفهم ترتيب هذا الدليل وترتيب الكلام الذي شفهنا اقرأ مقدمة لا اعلم من اين ولكني اتيت. ولقد ارسلت قدامي طريقا فمشيت. انظر الى

الحيرة. انظر الى الضياع الذي وقع فيه - 00:25:01

يا ابو ماضي مما تنكر للاديان وسأبقى ماشيا ان شئت هذا ام ابيت كيف جئت؟ كيف ابصرت الطريق؟ لست ادري لست ادري هذه

الحيرة العمياء التي تعصف بنفس الملاحدة كريح هوجاء تبعثر العواطف وتشتت الغايات وتشوه جمال الوجود - 00:25:33

اطفاً في نفسك اطفئ اطفئ في نفسك كل نقطة ضيق كل نقطة هي ضياء. وانحر ما تجده من بوادر الامل وسوالح البحر عن معنى

للحياة والودود. فقد اختصر فيلسوف الاحاد نيتشا الطريق فقال يبدو ان الحديث عن المعنى بلا معنى - 00:25:56

بس في نظر الاحاد سوى اخلاق بيولوجية وشحنات كهربائية وتفاعلات كيميائية جاءت من العمل بلا غاية وتساق الى العدم في انعس

نهاية. يقول الملحد البيولوجي فرانسيس سكريك انت لا تعلو ان تكون حزمة من الاعصاب - 00:26:21

ويزيد الملحد المشهور ستيفن هوكينج الصورة وضوحا وقتاما في ان واحد. الجنس البشري عبارة عن وسخ كيميائي على كوكب

المتوسط الحج اما امام الاحاد ريتشارد دوكنز ويختصر حقيقة الكون بانه بلا تصميم بلا غاية بلا خير بلا شر لا شيء سوى القصر -

00:26:41

العمياء اللامبالي. وبعد ان نحر المعنى الجميل للوجود من الوريد الى الوريد. فليعش كل انسان في البهيمية والعشوائية كما او بالاحرى

كما تريد نبضات نبضات دماغه الكهربائية وتفاعلاته الكيميائية لان المسكين في الحقيقة مسلوب - 00:27:03

يقول الملحد الارادة الحرة وهم وداعا للاخلاق والضمير. وليسقط كل مبدأ للصواب ومعياره الحق. لا يظهر لي انه خطأ هكذا يمكن

دوكنز في مناظرة له لما سئل عن سبب كون زنا المحارم خطأ. والعياذ بالله يا اخوان الملحد لا يستطيع ان يقول لك زنا المحارم -

00:27:23

لانه بمجرد حكمه على شيء بانه خطأ وانه لا ينبغي ان يكون السؤال مباشرة من المعيار الذي استندت اليه؟ لن يستطيع ان يجد

معيارا. لان كل معيار يضعه يمكن هدمه بسهولة بنظرته الى الوجود. هو يرى ان الناس جاءوا من العدم بلا ادنى - 00:27:46

غاية وبلا ادنى هدف وسيساقون الى العدم ولا اخرة ولا حساب. فلماذا يكون زنا المحارم خطأ؟ لماذا يكون الحيوانات خطأ لا يستطيع

ان يحكم انه خطأ لانه لا يوجد معايير وجود هذه المعايير وجود سلطة اخلاقية - 00:28:16

قضية عليا حاكمة للناس لا يمكن ان يكون بغير دين. لا يمكن ان يكون بغير اثبات وجود رب العالمين. ولهذا هذه الاقوال التي يقولها

الملاحدة ليست هفوات لا. هذا التزام - 00:28:36

منهم بالحامهم. لان الاحاد يقتضي الا يوجد لا خير ولا شر. لا يوجد معيار لا للخير ولا الشر من العدم الى العدم يستوي ان كما يقول

بعض المشايخ ان تقدم لامك وردة جميلة وان تقبل يدها وقدمها - 00:28:56

يستوي هذا مع مع ان تمزق جسدها بثلاثين طلقة من البندقية لانك انت من العدم اتيت والى العدم ستذهب. ولن تحاسب وهي كذلك

عدم في عدم اذا غاية بلا شيء مجرد حثالة كيميائية كما تقدم في كلام ستيفن هوكينج اكمل - 00:29:20

اما الملحد بيتر سينجر فيتوغل في التغول ويصرح انه لا يوجد اية مشكلة في ممارسة الجنس مع الحيوان بشرط رحيم حكيم. وهو

الا يكون في ذلك انتهاك لحقوق الحيوان فلنعلن الحداد على الانسانية. لكن مهلا لماذا الحداد عليها وهي لم تولد اصلا حتى تموت؟
يقول الفيلسوف الملحد جون - [00:29:44](#)

ان الانسانية لا وجود لها. ويختصر ويختصر سارة القضية فيقول كل شيء مباح ان لم يكن ان لم يكن بعد ذلك كله ارجع الى نفسك وجرب عليها سيف الالحاد. واقتل كل خير يلوح. ولاحق كل صلاح يغفر - [00:30:10](#)
فلا يوجد اقل نافع للخير والصلاح. يقول الملحد مايكل جروس لقد مات الله لماذا علي ان اكون صالحا؟ الجواب لا يوجد لي ان اكون صالحا. ثم يقول الاخلاق له وتقول اخته في الالحاد سوزن بلاكونو في نهاية الامر لا قيمة لشيء - [00:30:30](#)
هذه الاقوال الشنيعة والتوجهات المنحطة في ادنى درجات العقل والاحساس والجمال ما هي الا مزيد من معركة محبوبة الملائكة مع فطرتهم. وان سلخوا وينصرفون جراءها عن انسانياتهم. التي جبلهم الله - [00:30:51](#)

تعالى علينا لتلوح معادلة في غاية الامور. لا يوجد اله. هذا يساوي لا معنى للحياة. لا اخلاق لا مبادئ عليا لا لا معايير واضحة للخير والشر. فلا تستغرب بعد ذلك نسبة الانتحار العالية في العالية في الدول التي ينتشر - [00:31:11](#)
ولا تستغرب بحثهم عن وسائل عن وسائل الموت الرحيم. فلماذا يبقى الملحد في هذه الحياة يعاني ويعاني مشاكلها والامها ان لم يكن ثم الا العلم السابق. والعلم اللاحق ولا حساب ولا جزاء ولا بعث ولا غاية ولا هدف ولا - [00:31:31](#)
ولا اله ادلة وشواهد ونتيجة حتمية. هنا الجانب المشرق الذي تكلمنا عليه لقد ركز الله تعالى في النفوس البشرية الحاجة الملحة الى وجوده وعبوديته والشعور الضروري بذلك وهذا امر يجده كل انسان في نفسه اولا ثم في التاريخ والواقع بل حتى في علم الحديث - [00:31:51](#)

اما التاريخ فان الالحاد مذهب دخيل على البشرية. لم ينتشر الا في القرون الثلاثة الاخيرة. وقبل ذلك فلا يكاد يكون له وجود يعرف الالحاد قولاً لطائفة كما ذكر ذلك الشهر الثاني. وهو من اعلم الناس بالفرق والمقالات. طبعاً يوجد يوجد آآ يعني - [00:32:20](#)
الدهرية الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى مذهب الحادي لكنهم قليل نادر لا حكم له اما البشرية بطولها وعرضها جميع على وجود سلطة عليا قاهرة يلتجأ اليها. اقرأ المؤرخ الاغريقي فيذكر معبرا عن شيوع التدين في كل الامم والبلدان انه يمكن ان نجد مدناً بلا اسوار وبلا - [00:32:40](#)

بلا ملوك بلا تجارة بلا ادب. ولكن يستحيل ان تجد مدينة واحدة بلا معبد واما الواقع فكل انسان منا يجد في ذاته جوعة الى وجود خالق يلجأ اليه. وكما يقول ابن القيم - [00:33:09](#)
القلب شعث لا يلومه الا الاخوان على الله. وعليه وحشة لا لا يزيلها الا الانس به في في خلوته. وفي حزن لا يظهره الا السرور بمعرفته وصدق معاملته. وفيه قلق لا يسكنه ولا يسكنه لا يسكنه - [00:33:24](#)

الاجتماع عليه والفرار منه اليه. وفيه نيران حشرات لا يطفئها الا الرضا بامر. ونهيه وقضائه ومعاينة على ذلك الى وفي لقائه وفيه طلب جديد لا يقف دون ان يكون هو وحده المطلوب. وهذا ليس رأياً لابن القيم بل هو شعور عميق يعتمد - [00:33:44](#)
وفي جميع النفوس البشرية وحقيقة تختلف بها غلو الناس وتمتزج بدمائهم وعروقهم وسائر ترتيبهم ويجعل لها عباد الملاحظة ويروحون بها في فلذات اللسان في فلذات اللسان ولحظات اليقظة من سكر الالحاد سكر من - [00:34:06](#)
وهذا الفيلسوف الملحد اثر شوبن هاور مكان يكرر نفس كلام ابن القيم فيقول ان في النفس البشرية حنيناً لا يطفئه شيء في هذه الحياة. ان في القلب البشري بنراً عميقاً - [00:34:25](#)

لا يمكن ان تنتمي بشيء في هذه الحياة ويقول راسل الملحد المعروف في اعماقي دائماً وابداً الم فظيع. الم فضولي ثائر. بحث عن شيء عن شيء يتجاوز ما يحويه العالم - [00:34:40](#)

ويجري هذا صار الملاحظة يحاولون ملء الفراغ الروحي لديهم بانشاء تجمعات تشهد العبادات يسمونها كل انسان منا مفطور اذا حاصرته الهموم وتوالت عليه المصائب وانقطع وجاءكم من الناس ان يلتجئ الى قوة عليا هي فوق المخلوقات - [00:34:58](#)
واذا مسكم الضر في البحر ظل ما تدعون الا اياه الا من ظل من تدعون الا اياه كتبت صحيفة وحيدة في صحيفة ملحدة في

الواشنطن بوست مقالا في عمان - 00:35:20

انا ملحد فلماذا لا استطيع صرف الله عني؟ الجواب واضح لانها تغالب فطرتها وتدخل في حرب محمومة مشؤومة مع انسانيته ولا يقف الامر عند حدود الحاجة النفسية الملحة والجوعة الداخلية التي تسببه التي تسوق كل انسان الى عبودية الخالق العظيم -

00:35:36

فسرعان ما تقبل العلوم العظيمة التي فطر عليها الناس جميعا. والتي تسمى عروما ضرورية كمعرفة ان لكل حادث نقبل لتشهد على خالق ركزها في الانسان. اذ ليس لها معلم بشري. ولا يمكن اقامة تجارب تستوعب الكون - 00:35:57
تصيبها سلطانها على العقول والاستبداد. يعني يا اخوان هذه العلوم لكل حادث سبب هذا لا يمكن ان تقيم تجارب لتثبته. لماذا لان الكون مليء بالحوادث مليارات مليارات الحوادث المتعاقبة والمتداخلة. لا يمكن ان تجري تجارب عليها جميعا لتثبت ان لكل -

00:36:18

وما ذلك نجد ايماننا راسخا عند كل منا حتى عند الاطفال ان لكل حادثة سبب. من اين جاء هذا الراسخ بهذا بهذه القضية. من اين جاء هذا العلم المسلم؟ لا يوجد معلم خارجي له - 00:36:46

لا يوجد تجارب تستوعب حوادث الكون توصلنا الى هذه النتيجة. هذا العلم الضروري لا غارس البشرية الا الله تبارك وتعالى. اقرأ. فلو اتيت لطفل وضربته على حين غفلة ثم حاولت ان تقنعه بكل طريقة انت - 00:37:08

ضرب من غير ظاهر لم يقتنع بانه مفطور على ان لكل حادث سببا ولو اتيت بولدين فاعطيت الاول تفاحة والثانية تفاحتين. فان الاول سيبيكي حتى تعطيه مثل ما اعطيت الاخر. لانه - 00:37:28

على ان الاثنين اكثر من الواحد. وعلى ان الكل اكبر من الجزء. هذه العلوم الضرورية هي اساس العملية الاستبدالية في كل في الدنيا ولا غارس لها في النفوس البشرية الا الله - 00:37:46

الوعي والارادة الحرة. الاخلاق والقيم العليا وحب الناس للعبد والصدق. وكرهتهم للخيانة والظلم وقتل الاطفال. من غرسها وتأتي العلوم العصرية لتؤكد هذا وتعبده. درس البروفيسور الامريكي مختص في الاطفال ظاهرة الفطرة لعشرين سنة. وتوصل الى نتائج -

00:38:01

منها ان الاطفال يولدون مؤمنين. ومثل هذه الدراسات تكررت في الغرب حتى صاروا يبحثون عن يفسر نزع التدين. فقد نشر عالم الجينات الامريكي دين هار ختاماً بعنوان الجيل الالهي. كيف نؤمن الايمان في جيناتنا - 00:38:24

من الايمان. نعم. كيف هم من الايمان في جيناتنا؟ والف اندرو نيون بريك كتابه لماذا لا يختفي الله وهذا الشعور الفطري بالوجود الالهي يستيقظ عند حصول الشدائد. ويغلب على صاحبه فلا يجد قوة لدفعه. وعندما - 00:38:48

الزلازل الاخير سوريا وتركيا فزع كل الناس بشعور او بغير شعور الى ذكر الله. وهذا اثر الفطرة وقد ذكر لي بعض الاخوة الثقات ان بعض اصحابه عنده تنطع كان يبوح له بانه ملحد لا يؤمن بوجود اله. وكان - 00:39:13

في تركيا فلما ضرب الزلزال تركيا لم يجد من نفسه الا انه فزع الى الله تعالى ولهج بذكره ورجع عن غيه والحاده وصار اه يعني يقر شعور ضروري بوجود الله تبارك وتعالى - 00:39:38

وهذا الشعور الفطري بالوجود الالهي يستيقظ عند حصول الشدائد. ويغلب على صاحبه فلا يجد قوة لدفعه. وعندما ضرب الزلزال الاخير وسوريا وتركيا فزع كل الناس بشعور او بغير شعور الى ذكر الله. وهذا اثر الفطرة يظهر قوم الانوف. قال الله تعالى -

00:40:02

واذا مسكم الضر في البحر ظل من تدعون الا اياه. فلما انجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا. كان برهان الفطرة والاخوة سبب في عودة طبقة من اعلام الفكر والعلم في الغرب الى الايمان بالله. منهم عالم الجينات فرانسيس كولزن كولز - 00:40:23

وما اصدق من رد على رجلي ابو ماضي قائلا جئت دنياي وادري عن يقين كيف جئت. جئت دنياي لامر من هدى الالي ولقد ابصرت قدامي دليلا فاهتديت ليت شعري كيف ظل القوم عنهم بيت شعري - 00:40:43

البرهان يمكن نظم هذا البرهان بمقدمتين وندية مقدمة الاولى كل انسان منا يجد في نفسه تعظيما لمبادئ لمبادئ عليا ونشورا من الظلم والرفاء ويجد ايضا مبادئ عقلية مرفودة وارادة حرة وتعلقا وافتقارا الى شيء غيبي فوق المادة - 00:41:01

المقدمة الثانية لابد من وجود من ركز هذه الامور في النفس البشرية وجعلها مشتركة مشتركة بين الناس ذات ذا لسلطاني ذات سلطان علي. ذات سلطان عليهم النتيجة قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. تنبيه الفرق بين هذا الدليل والدليلين - 00:41:25

سابقا ان الدينين السابقين يستندان الى ما في الكون من مخلوقات متقنة تدل على وجود خالق متقن. واما هذا الدليل الى حالة الانسان خاصة وما فيها من قيم موجهة ومبادئ معرفية يقيم عليها الانسان تصورات واستدلالاته - 00:41:51

وهذه وهذه القيم والمبادئ يستحيل ان تكون دون مصدر الهي. والحمد لله رب العالمين - 00:42:11